

سلسلة الممارسات الجيدة كوفيد-١٩ رقم ٤

اسفير

تطبيق

المعايير الإنسانية

في الاستجابات

العالمية لوباء كوفيد - 19

كوفيد-١٩ في حالات الطوارئ المعقدة: عدم إلحاق الضرر

موجز

تهدف تدابير الإغلاق والعزل بسبب كوفيد-١٩ إلى حماية السكان من انتقال المرض، إلا أن لها عواقب مدمرة على سبل عيشهم، لا سيما في سياق حالات الطوارئ المعقدة حيث تكون الحوكمة هشة، والنظم الصحية ضعيفة، والسكان مشردون. وتقتضي المعايير الإنسانية منا ضمان عدم تأثر الأشخاص الذين ندعمهم سلباً. وهذا يتطلب التشاور مع المجتمعات المحلية المتضررة، ودعم أساليب التكيف والرصد المستمر للتدخلات.

السؤال الرئيسي

كيف نضمن أن لا يؤدي العمل الإنساني إلى تفاقم المخاطر على السكان المتأثرين من كوفيد-١٩؟

المعايير الإنسانية

يتعلق مبدأ الحماية رقم ١ في اسفير بتجنب تعريض الناس لمزيد من الضرر نتيجة للتدخلات. وتتطلب حالات الطوارئ المعقدة تدخلات متعددة، وكل عنصر جديد يزيد من خطر حدوث آثار سلبية. يتطلب الالتزام رقم ٣ من المعيار الإنساني الأساسي عدم تأثر الأشخاص المتضررين من الأزمات سلباً، وأن يكونوا أكثر استعداداً وقدرة على الصمود وأقل عرضة للخطر نتيجة للعمل الإنساني. ويقترح الإجراء الأساسي رقم ٣،٢ من المعيار الإنساني الأساسي استخدام نتائج تقييم المخاطر المجتمعية وخطط التأهب لتوجيه الاستجابة. ومن شأن هذا أن يُمكن الجهات الفاعلة في القطاع الإنساني من فهم وتلبية احتياجات وقدرات مختلف الفئات التي لديها مستويات مختلفة من المخاطر.

تساعد معايير اسفير السكان على البقاء على قيد الحياة والتعافي بكرامة وينبغي تطبيقها من منظور "عدم إلحاق الأذى" والحد من المخاطر، لأن التدابير المتعلقة بمكافحة كوفيد-١٩ يمكن أن يكون لها آثار سلبية على جوانب حياة السكان. كما أن المعايير الدنيا للتعافي الاقتصادي (MERS) والمعايير الأخرى في الشراكة في المعايير الإنسانية (HSP) هي معايير مهمة في هذا الصدد.

الوضع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

أضافت جائحة كوفيد-١٩ طبقة أخرى إلى الأزمات القائمة والمعقدة بالفعل وطويلة الأجل. وبحلول مارس ٢٠٢٠، أصبح خطر الإصابة بكوفيد-١٩ واضحاً في المنطقة وبدأت الحكومات في تنفيذ تدابير الاحتواء بما في ذلك إغلاق الحدود، وحظر التجول، وفرض قيود على الحركة، والتباعد الاجتماعي، وتعليق العمل في المكاتب العامة، والمؤسسات التعليمية، والمصانع والشركات الصغيرة. وبحلول شهر سبتمبر، كان الفيروس قد أصاب أكثر من ١,٥ مليون شخص في المنطقة، ولم يؤثر على صحتهم فحسب، بل على التعليم وسبل العيش وغيرها من المجالات أيضاً.

وفي هذا الصدد، قال حمزة حموي، مسؤول اتصال اسفير لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا "إذا أردنا أن نفهم الطريقة التي ينتشر بها كوفيد-١٩، يجب أن ندرس السياق الذي نعمل فيه وينبغي أن نفهم تداعيات بعض أعمالنا الإنسانية. كيف يمكننا حماية الناس من الخطر والحفاظ على كرامتهم؟ ما هي الخدمات التي يحتاجونها؟ ما هي المخاطر والفرص؟ أحياناً نفاقم مشكلاتهم وينبغي ألا يعاني الشخص المصاب بكوفيد-١٩ من وصمة العار في مراكز الحجر الصحي، على سبيل المثال. إذا رأينا أن تدخلنا سيلحق الضرر ينبغي علينا أن نبحث عن بديل". وفيما يلي قصص عن الممارسين في المنطقة، حيث شاركوا خبراتهم وتدبروا نهج اسفير القائم على فهم المخاطر ومواطن الضعف والقدرات والاحتياجات.

ليبيا: لاحظت منظمة "عابروا المتوسط" (MIGRACE)، منظمة عضو في "اسفير" تعمل في مراكز احتجاز المهاجرين في طرابلس (ليبيا) أعداداً كبيرة من الأشخاص الجدد الذين يأتون إلى المراكز المكتظة أصلاً، دون وجود مساحة مناسبة للحجر الصحي أو العزل. عملت المنظمة على رفع مستوى الوعي مع الحراس والمهاجرين، مؤكدة على أهمية التباعد

الاجتماعي والاهتمام بالنظافة العامة، مع التأكد من توافر معدات الحماية، ومستلزمات النظافة العامة، وخيار فصل القادمين الجدد عن الآخرين في تلك المركز.

سوريا: قال ماهر الأربش، مدرب اسفير في سوريا إن "توزيع سلال الغذاء ينطوي على خطر انتقال كوفيد-١٩". وأضاف لقد "وضعنا بروتوكولاً محدداً للتنظيف والنظافة العامة والتباعد الاجتماعي وخفضنا العدد الإجمالي للمستفيدين الذين يحصلون على السلال الغذائية في اليوم نفسه من ٣٠٠ إلى ٢٠٠ باستخدام الرسائل النصية. كما أوصلنا السلال الغذائية لمنازل المسنين مباشرة. كوفيد-١٩ جعل عمل الهلال الأحمر العربي السوري أكثر صعوبة. ففي بعض الأماكن، رفض الناس ارتداء الكمامات، قائلين إن تهديد كوفيد-١٩ أقل أهمية من إيجاد عمل لدفع ثمن الطعام".

(منظمة TYF اليمن: أظهر استطلاع أجرته "مؤسسة تمدين شباب") عضو في اسفير في المنطقة، أن ٨٥٪ من المجيبين يفضلون المساعدات النقدية على توزيع المواد غير الغذائية. وأوضحوا أن النقد يمنح الناس المرونة لشراء الأشياء التي يحتاجونها أكثر من غيرها. ووفقاً للمنظمة، فإن تحويل الأموال من خلال الطرق القائمة أو الجديدة- استناداً إلى بيانات التقييم المتحقق منها- لعب دوراً حيوياً في تقديم استجابة سريعة تتكيف مع الاحتياجات الحالية على نطاق واسع.



لقطة توزيع يديرها الهلال الأحمر العربي السوري
لصورة: الهلال الأحمر العربي السوري

لبنان: أوضحت هبة حمزي من منظمة "نبح"، عضو تحالف المعيار الإنساني الأساسي في لبنان، لقد "طلبنا من أفراد المجتمع تقديم ملاحظاته بشأن خدماتنا، وما إذا كنا نستجيب لاحتياجاتهم ولا نلحق الضرر بهم". وأضافت: "لقد أجرينا استطلاعات رأي وأنشأنا مجموعات نقاشية على تطبيق الواتساب، وكذلك خط ساخن وآلية للشكاوى بما قامت منظمة نبح بتكثيف تدخلاتها للحد من المخاطر الصحية، بما في ذلك من خلال إعداد مواد توعوية عن كوفيد-١٩ مصممة خصيصاً لتناسب مجموعات مختلفة: الفتيات والنساء والآباء. وجرى تكيف برنامج نبح التعليمي، حيث تم تدريب المعلمين على تقديم فصول دراسية عن بُعد وتوفير مواد تعليمية للأطفال في المنزل (انظر أيضاً [المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ](#)).

الدروس المستفادة

من الأهمية بمكان تقييم مخاطر الآثار السلبية عند إجراء تدخلات جديدة لمواجهة الجوائح مثل كوفيد-١٩ في حالات الطوارئ المعقدة. وهذا يتطلب فهم احتياجات وقدرات المجموعات المعرضة لمستويات مختلفة من المخاطر، فضلاً عن تكثيف التدخلات لتجنب وقوع أضرار إضافية. وقد تساعد البرامج النقدية في تمكين الأشخاص الذين يتلقون المساعدة عندما تتأثر سبل عيشهم بتدابير الإغلاق. ومع ذلك، فإن هذا يتطلب الإعداد والاهتمام بعوامل عدة:

١. تحليل خطط الوكالات من أجل التوسع المحتمل في تقديم المساعدات النقدية، بما في ذلك مراجعة معايير الاستهداف.
٢. إجراء تحليلات للأسواق لتحديد قدرة الأسواق على استيعاب كميات كبيرة من التحويلات النقدية.
٣. تقييم قدرة مقدمي الخدمات المالية.
٤. إجراء مسح للخدمات المالية المتنقلة والاضطلاع بأنشطة دعوة ريفية المستوى مع المصارف لزيادة عدد مقدمي الخدمات المتنقلة.
٥. تشجيع زيادة الربط والمواءمة بين الاستجابة الإنسانية القائمة على النقد ونظم الحماية الاجتماعية القائمة بالفعل.
٦. تطوير قدرات الشركاء ليستطيعوا اعتماد البرامج النقدية في الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩.

الموارد:

- "تقديم المساعدة من خلال الأسواق" انظر ملحق دليل اسفير طبعة ٢٠١٨.
- "المشاركة المجتمعية أمر بالغ الأهمية"، مقدمة فصل الإمداد بالماء والإصحاح والنهوض بالنظافة، دليل اسفير طبعة ٢٠١٨.
- شاهد ندوة اسفير عبر الإنترنت بعنوان: "حالات الطوارئ المعقدة في أوقات كوفيد: منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في [بؤرة الاهتمام](#)" (٢٠٢٠).
- اقرأ إرشادات اسفير بشأن الاستجابة لكوفيد-١٩ وتوجيهات محددة بشأن المساعدة النقدية والقوائم.
- [مبادرات المعايير الأخرى](#): المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ، والمعايير الدنيا للتعافي الاقتصادي، والمعايير الدنيا لحماية الطفل.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بما يلي:

- [ماهر الأربش](#)، مدرب متخصص في إدارة الكوارث، ومدرب اسفير، واستشاري مستقل.
- [حمزة حموي](#)، مسؤول اتصال اسفير في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومدرب اسفير، واستشاري مستقل.